

جولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث

العدد الثاني 2004

المكاند



قواعد النشر في الحولية

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. يوسف محمد عبد الله

نائب رئيس التحرير

أ.د. حسين عبد الله العمري

أ.مظهر علي الأرياني

مدير التحرير

د.عبد عثمان غالب

المحررون

د.مديحة محمد رشاد

د.أحمد يحيى الغماري

د.عبد العزيز بن عقيل

د.عميدة شعلان

أ.مهند السياني

سكرتارية التحرير

محمد طه الأصبحي

خالد العنسي

حسين العيدروس

التفديد

دار الفكر - دمشق

الطباعة

مطابع المستقبل - بيروت

Al-Musnad

Editor-in-chief

Yusuf M.Abdallah

Vice-Editor-in-chief

Hussain A. al-Amri

Mutahar al-Iryani

Managing Editor

Abdo O.Ghaleb

Editors

Madiha M.Rashad

Ahmad Y.Ghumari

Abdulaziz B.Aqil

Amida Sholan

Muhannad al-Sayyani

Execution

Dar Al-Fikr, Damascus

Printing

Al Moustakbal - Beirut

- أن يكون البحث جديداً ومتميزاً.
- أن لا يكون قد سبق نشره أو مرسلًا للنشر في مجلة أو حولية أخرى، على أن يقدم كاتب البحث تعهداً يؤكد ذلك.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث بما فيها قائمة المصادر والمراجع والصور والأشكال الإيضاحية عن 15 صفحة.
- يشار في النص إلى المصادر والمراجع بكتابة الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة أو الصفحات على أن يكون ذلك بين قوسين. ويمكن كتابة الهوامش أسفل الصفحات أو يشار إليها رقماً داخل النص ويتم إجمالها في نهاية الموضوع.
- ترسل البحوث مطبوعة وتزود باسم الباحث أو الباحثين وعنوانه أو عناوينهم الثابتة بالكامل.
- تقبل المجلة الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنكليزية....
- يقدم مع كل بحث ملخص لا يقل عن 15 كلمة ولا يزيد عن 200 كلمة.
- يقدم البحث من نسختين على أن يكون الأصل منها.
- يرافق البحث الصور والأشكال والخرائط الإيضاحية. ترسم الأشكال بالحبر الصيني على ورق (كلك). أما الصور الفوتوغرافية يجب أن تكون عالية الجودة والمعالج فيها واضحة، على أن تعطى الصور والأشكال أرقاماً متسلسلة.
- يطبع البحث على وجه واحد من الورقة، وتأخذ كل ورقة رقمها الخاص، ويثبت فيها الاسم الأخير للكاتب أو أسماء الكتاب.
- بالنسبة للبحوث والدراسات المقدمة إلى المؤتمرات أو الندوات فيشار إلى ذلك في حاشية البحث.
- يوضع خط تحت المصادر والمراجع والمجلات، أما المقالات والأبحاث فإنها تكتب بين فاصلتين مقلوبتين، مثال: عبد الله، يوسف محمد، 1990. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. بيروت، دار الفكر المعاصر.
- غالب، عبده عثمان، 1995. نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان الاكليل 23: 210-231.
- يرفق البحث بقائمة تحمل ثبناً كاملاً بالمصادر والمراجع التي تم استخدامها في البحث، مع مراعاة التسلسل الأبجدي في القائمة.
- البحوث التي لا تتوفر فيها شروط النشر لن ينظر فيها.
- لا تعاد المادة غير المنشورة لأصحابها.
- المجلة محكمة

الاشتراك السنوي للمؤسسات

في اليمن : المؤسسات 2000 ريالاً

الأفراد 1000 ريال

في البلاد العربية : المؤسسات 20.00 دولاراً أمريكياً

الأفراد 15.00 دولاراً

في البلاد الأجنبية : المؤسسات 30.00 دولاراً أمريكياً

الأفراد 20.00 دولاراً

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله

صنعاء - الجمهورية اليمنية

صندوق بريد: 988

تلفون: 1-276767 (967)

فاكس: 1-464686 (967)

e-mail: ymabdull03@yahoo.com

الفهرس

- 2 مدونة النقوش اليمنية القديمة
- 7 نتائج التنقيب الأثري في محرم بلقيس
- 18 حولية أبرهة وإصلاح سد مارب
- 20 وثيقة شراء المهدي عباس لغيل الجراف
- 22 مومياء من جبل ملحان
- 28 آلات موسيقية في شواهد قبور سبئية
- 39 القدس: تخطيط وعمارة في العهد العمري
- 47 منبر نادر في الجامع الكبير بصنعاء
- 55 شاهد قبر أحمد بن قاسم
- 64 حضرة إنقاذية في مقبرة قديمة بصنعاء
- 69 مشروع النقوش الخشبية في المتحف الوطني
- 73 عرض لمجلة المسند - العدد الأول
- 77 عرض لأطروحات علمية عن اليمن القديم
- 80 مطالعات في إصدارات جديدة
- 92 Yamen Inventory of Cultural Heritage Priorty Sites 2001
- 96 Report on Archaeological Survey around Zafār

النقوش الخشبية

د. محمد المرقطن

تقرير أولي عن مشروع النقوش

الخشبية/مجموعة المتحف

الوطني بصنعاء

التعريف بالنقوش الخشبية:

لعل أهم أحد الاكتشافات في المشرق العربي في عقد التسعينات من القرن العشرين هو اكتشاف النقوش الخشبية في اليمن والتي عثر عليها بالآلاف في السنوات الأخيرة. ويمكن مقارنة هذا الاكتشاف المتميز من حيث الأهمية باكتشافات حدثت في سوريا في القرن الماضي مثل الكشف عن كتابات أوغاريت (رأس شمرا) والتي كشف عنها في ١٩٢٩م. قرب اللاذقية وأرشيف ماري تل الحريري قرب أبو كمال والذي عثر عليه في الثلاثينات وكذلك اكتشاف نصوص إبلا قرب حلب في السبعينات ويضاف إلى ذلك اكتشاف مخطوطات البحر الميت التي كشف عنها في خربة قمران بفلسطين في ١٩٤٧. وهذه الاكتشافات غيرت ليس فقط وجه التاريخ في بلاد الشام بل أحدثت قفزة نوعية في معرفتنا عن تاريخ الشرق القديم.

والنقوش الخشبية هي نصوص مكتوبة بخط نسخي معروف من المصادر العربية بخط الزبور* على أعواد خشبية خاصة على العسيب والعلب أو السدر، ومصدرها الخبرة السوداء وهي مدينة نشان القديمة في الجوف. ويتراوح حجم معظم هذه الأعواد ما بين ١٥-٣٠ سم ويصل طول البعض منها إلى ٥٠ سم وسمكها نحو ١-٣ سم وبعضها مكتوب بكلمة واحدة في حين نجد أن بعضها يحتوي على ١٥ سطرا ومعظم هذه النقوش تم اقتناؤها من المواطنين ولم يتم العثور عليها في حفريات علمية اللهم مجموعة النقوش الخشبية الحضرية التي عثرت عليها البعثة السوفيتية اليمنية في ربيون. وتحتوي المتاحف اليمنية على مجموعات قيمة من هذه النصوص، فتبلغ مجموعة المتحف الوطني بصنعاء نحو أربعة آلاف قطعة وتقدر مجموعة المتحف العسكري/ صنعاء بألفي نص، وكذلك مجموعة لا بأس بها في متحف قسم الآثار/جامعة صنعاء، ويضاف إلى ذلك مجموعة مكتبة الدولة البافارية/ميونخ بألمانيا نحو ٨٠٠ نصا وكذلك مجموعة ليدن بهولندا تبلغ نحو ٣٠٠ نصاً. ويضاف إلى ذلك كما يظن المجموعات الخاصة في اليمن وخارجه. إذن لدينا نحو ٧ آلاف من النقوش الخشبية إذا ما قورنت من ناحية العدد بالنقوش المسندية والمكتوبة على الحجر أو البرونز أو ما شابه ذلك والتي يقدر عددها بنحو ١٢ الف نص نجد أن النقوش الخشبية تشكل عددا

* توصل إلى التسمية ودلَّ عليها لأول مرة أ.د. يوسف محمد عبد الله.

كمادة للكتابة من أجل كتابة معاملاتهم اليومية وكتبوا على بداية بالمسند ثم تم تطوير خط الزبور مع الزمن، ولا عجب في ذلك فتجد في أحد النقوش القتبانية بأن الملك يأمر بكتابة قانونه بنسختين واحدة على الحجر وأخرى على الخشب. ومن الدراسات الأولية يمكن التعرف على عشرة أشكال من الخطوط على الأعواد الخشبية والتي تظهر مراحل استخدام خط المسند والزبور لأكثر من ١٤٠٠ سنة، ويكمن ملاحظة المرحلة الانتقالية لاستخدام الخط المسند على هذه الأعواد، ثم يمكن ملاحظة بدايات تطوير خط الزبور والتي يمكن تسميتها بخط الزبور المبكر وتظهر فيه حروف المسند بشكل انسيابي بما يتفق ومادة وأدوات الكتابة. ثم مرحلة خط الزبور ويظهر فيها عدة أشكال، ثم مرحلة كتابة الموظفين حيث يظهر فيها الخط أكثر انسياباً وطولاً. وتجدر الإشارة إلى نوع من الخطوط يظهر على هذه الأعواد ويتخذ فيه الحرف الشكل المربع تقريباً وتتباع فيه أجزاء الحرف عن بعضها ويوجد في المتحف الوطني مئات من النصوص مكتوبة بهذا الخط ومنها أطول النصوص والتي يبلغ طولها نحو ٥٠ سم ولم تفك رموز هذا الخط بعد ويوجد من هذا النوع من النصوص في مجموعة ميونخ.

ضخماً، وتجدر الإشارة إلى أنه لم ينشر حتى الآن من النقوش الخشبية إلا نحو ٣٠ نقشا، ويرجع ذلك إلى صعوبة قراءة وفهم هذه النصوص والتي استغرق فك رموزها عدة سنوات وما زالت قراءتها وفهمها يعترضهما الكثير من الصعوبات وما زالت بعض خطوطها بحاجة إلى فك رموزها. وكان عالم الدراسات السبئية الدكتور محمود الغول والذي كان قد حصل على عودين خشبيين في بداية السبعينات من القرن الماضي هو أول من عرف العلماء بهذا النوع من النصوص اليمنية القديمة، وكان من نتائج جهود الدكتور الغول لحل معضلة هذه النقوش بالتعاون مع زملائه من علماء الدراسات اليمنية القديمة أن توصل إلى معرفة معظم الحروف. وكان للدكتور يوسف محمد عبد الله شرف نشر أول نص من النقوش الخشبية ثم تلا ذلك عدة مقالات تتعلق بالنقوش الخشبية أو نشر لبعض النصوص قام بها عدة علماء. وقد تكللت أعمال البحث في دراسة النقوش الخشبية في إصدار أول كتاب عن الموضوع وهو نقوش خشبية قديمة من اليمن، قام بتأليفه علماء في غنى عن التعريف وهم جاك ريكرمانز، ولتر مولر ويوسف محمد عبد الله.

تأريخ النقوش الخشبية

وكان الرأي السائد حول تأريخ هذه النصوص بناء على ما تم دراسته منها بأنها تعود إلى الفترة السبئية المتوسطة أي نحو القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي. ولكن هذا التاريخ ينبغي تصحيحه، فبناء على استطلاعات ودراسات قام بها كاتب هذه السطور فإن مجموعة المتحف الوطني/ تحتوي على أكثر من ٧٠ نصاً مكتوبة بخط المسند، صحيح أن الكثير منها ليس في حالة جيدة ولكن ما يهمنا أنه يمكن تأريخ البعض منها بناء على أشكال الخط إلى القرن الثامن قبل الميلاد، يضاف إلى ذلك بعض النصوص التي اطلع الكاتب عليها من مجموعة ميونخ، وأعد دراسة عن أحد النقوش وهو قانون يحرم الوأد ومكتوب بخط المسند الذي يمكن تأريخه للقرن الثامن قبل الميلاد، ويضاف إلى ذلك نقش خشبي من مجموعة لايدن قام بدراسته البروفيسور جاك رايكمانز وأرخه إلى القرن السابع قبل الميلاد. إذن يبدو أن أهل اليمن في الألف الأول قبل الميلاد قد كتبوا بداية بالمسند على الحجر ثم استخدموا الخشب

الأهمية التاريخية واللغوية للنقوش

الخشبية:

كتبت معظم النقوش الخشبية باللغة السبئية، والقليل بالمعينية والحضرية، ومما لا شك فيه فإن النصوص الخشبية تساعدنا في فهم بعض الجوانب اللغوية والتاريخية والتي كانت غامضة حتى اكتشاف هذه النصوص، فنقوش المسند ذات طبيعة خاصة والكثير منها ذات طبيعة نثرية ويتحدث في صيغة ضمير الغائب ولم تكن نعرف (بوضوح) مثلاً ضمير المخاطب بالسبئية إلى حين اكتشاف هذه النصوص وتحتوي هذه النصوص على الكثير من المفردات الجديدة والتي تغني المعجم السبئي بشكل ملحوظ. وكما تحتوي النصوص الخشبية على مواضيع لم تكن معروفة من قبل من خلال النقوش المسندية مثل الرسائل والعقود والقوانين والمعاملات اليومية مثل إرساليات لمواد تموينية كالتمر والسمسم والطحين ومواد أخرى، بالإضافة إلى إرسال البقر أو النقود إلخ. وتحتوي هذه النصوص بشكل

القديم، فالنقوش الخشبية تقوم تماماً بمهمة نصوص البردي في مصر وتشكل رافداً هاماً للنقوش المسندية في صياغة التاريخ اليمني القديم حيث تحتوي على كثير من المواضيع الخاصة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية واللغوية التي لا تذكرها نقوش المسند. ولعل إشارة لسان اليمن أبو الحسن الهمداني إلى التراث اليمني القديم المكتوب: بـزُبُر حمير ومساندها الدهرية من الأهمية بمكان، فزبر حمير هي إشارة إلى ما هو مكتوب على العسيب والمساند ما هو مكتوب على الحجر، فكلاهما مصدر هام لدراسة التراث الحضاري اليمني القديم.

مشروع النقوش الخشبية/مجموعة المتحف الوطني بصنعاء

في إطار النشاطات العلمية التي تقوم بها الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات بالجمهورية اليمنية وبالتعاون والتنسيق مع المعهد الألماني للدراسات الشرقية/بيروت تم الإعداد لمشروع النقوش الخشبية/مجموعة المتحف الوطني في صنعاء والذي يهدف إلى توثيق وصيانة ونشر هذه النقوش، ويشرف على هذا المشروع كل من:

١. الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبدالله رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات ووكيل وزارة الثقافة
٢. الأستاذ الدكتور مانفريد كروب مدير العهد الألماني للدراسات الشرقية/بيروت

ويتشكل فريق العمل بالإضافة إلى المشرفين على المشروع من كل من:

١. الدكتور محمد المرقطن: محاضر في اللغات السامية/جامعة ماربوغ، مدير المشروع
٢. الأستاذ عبدالعزيز الجنداري: مدير المتحف الوطني بصنعاء، نائب مدير المشروع
٣. الأستاذ إبراهيم الهادي: مدير قسم التوثيق في المتحف الوطني بصنعاء
٤. فهمي مكرد منصور: فني الصيانة بالمتحف الوطني بصنعاء.

وقد قام فريق العمل بإعداد خطة عمل لتنفيذ المشروع من أهمها هو القيام بعملية جرد وفرز لكافة النقوش

عام على معلومات قيمة عن التاريخ الاقتصادي الاجتماعي لليمن القديم فهناك معلومات جيدة عن الزراعة والمحاصيل الزراعية وعن المكايل والنقود والتجارة والدين والحياة اليومية وفيها معلومات قيمة عن المرأة ودورها في المجتمع. وكثير من هذه النصوص مؤرخة بنظام التأريخ بأسماء الأشخاص الذين كانوا يقومون بمهام وظيفية في مؤسسات الدولة السبئية وهو نظام معرف في سبأ. وهناك عدد ضخم من النقوش يحتوي على قوائم بأسماء أشخاص كانوا يقومون بمهام معينة في الدولة أو المعبد أو الجيش أو أعمال السخرة، ويضاف إلى ذلك عدد معتبر من النقوش يحتوي على أسماء قبائل قد تكون لتحالفات أو أعمال تجارية وما إلى ذلك.

ويمكن القول بأن الرسائل والعقود والقوانين من أهم ما وجد في هذه النصوص، وتشكل الرسائل مجموعة معتبرة من حيث العدد من النصوص الخشبية بشكل عام، وتتخذ هذه الرسائل صيغة لا تختلف عن الرسائل الآرامية القديمة أو الأكادية أو حتى العربية، فالكثير منها يبدأ بعبارة من فلان إلى فلان ثم تقرأ التحية وهي، عادة، طويلة وذات أشكال متعددة وتذكر الكثير من الآلهة السبئية مثل المقه إله سبأ القومي، بالرغم من تشابه بنية الرسائل السبئية بالصيغة التي استخدمتها الشعوب السامية بشكل عام إلا أنها لها طابعها الخاص والمميز. وبعد مقدمة الرسالة يتم الانتقال إلى موضوع الرسالة ومنها مواضيع الخاصة كالسؤال عن الصحة أو تجارة أو الحديث عن أمور خاصة بمسائل الري أو الزراعة أو إرسالية من المواد التموينية وما إلى ذلك، ثم هناك خاتمة للرسالة عادة الدعاء بالخير إلى المرسل إليه. وهناك بعض النصوص القانونية منها نص قيمت بإعداده للنشر وموجود اليوم ضمن مجموعة ميونخ ووجدت منه عدة نسخ مدرسية ضمن مجموعة المتحف الوطني في صنعاء. وفي هذا السياق تجدر الإشارة للنصوص المدرسية والتي يمكن تقديرها بالثقات والتي تعطينا إشارة واضحة إلى وجود مدارس في اليمن القديم كما كان الوضع في بلاد ما بين النهرين ومصر وبلاد الشام وبأن تعلم خط الزبور واللغة السبئية كانت تخضع لقوانين صارمة.

وتجدر الإشارة إلى طبيعة مادة النقوش الخشبية، فهي تشبه إلى حد ما نصوص البردي المصرية، فمنها النص الطويل والمكتمل ومنها القصير ومنا النص المتآكل. ولكننا نعرف قيمة نصوص البردي كمصدر هام للتاريخ المصري

سنوات لتنفيذه.

ومن المهمات التي يخطط لها المشروع في المستقبل هي:
١. نظرا للحالة السيئة لمئات القطع والمهددة بالتآكل بحكم الزمن فقد وضع الفريق نصب عينيه مسألة الصيانة والحفظ بالأساليب العلمية الحديثة، وقدم وأعد اقتراحات بهذا الشأن وهي في دورها للتنفيذ ومنها تدريب كادر المتحف للقيام بهذه المهمات.

٢. يثمن المشرفان والفريق عاليا النتائج الأولية التي توصل إليها، ويعتبر مرحلة العمل هذه مرحلة تمهيدية للإعداد لمشروع النقوش الخشبية بشكل موسع لضمان حماية هذا الموروث الكتابي الهام، والذي يحتاج لعدة سنوات لتنفيذه، ويقوم الفريق الآن بوضع خطة شاملة لهذا المشروع لتوثيق وتصوير كافة النقوش الخشبية بالطرق العلمية والتكنولوجية الحديثة، وكما سيقوم الفريق بعملية حصر للنقوش الخشبية الموزعة محليا وعالميا.

٣. تشكل النقوش الخشبية مصدرا هاما للتاريخ اليمني القديم ومن هذا المنطلق يحرص محمد عبد الله يوسف الدكتور الأول المشرف على النشر العلمي لهذه النقوش بالتعاون مع علماء الدراسات اليمنية القديمة في العالم والتي يمكن أن تتم في إطار العمل في المشروع.

٤. تعتزم الهيئة عمل دائرة خاصة بالنقوش الخشبية في المتحف الوطني على غرار قسم البرديات في المتحف المصري أو متحف اللوفر بباريس أو المتحف البريطاني بلندن وذلك لعرض هذه النقوش بما يتفق مع أهميتها العلمية وإتاحة الفرصة للباحثين للاطلاع عليها.

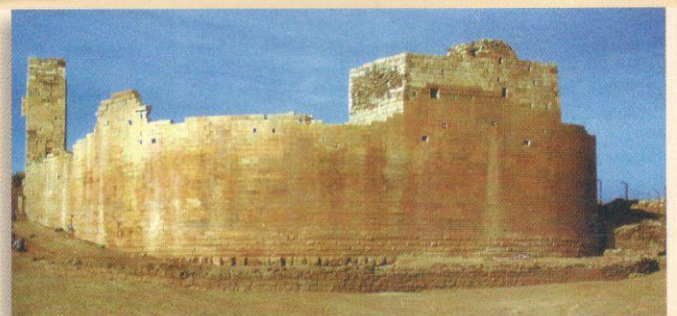
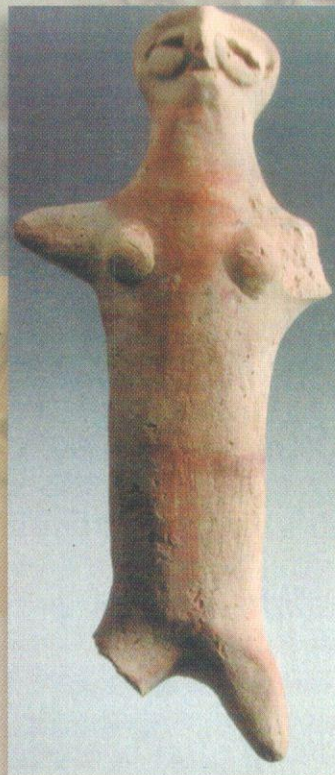
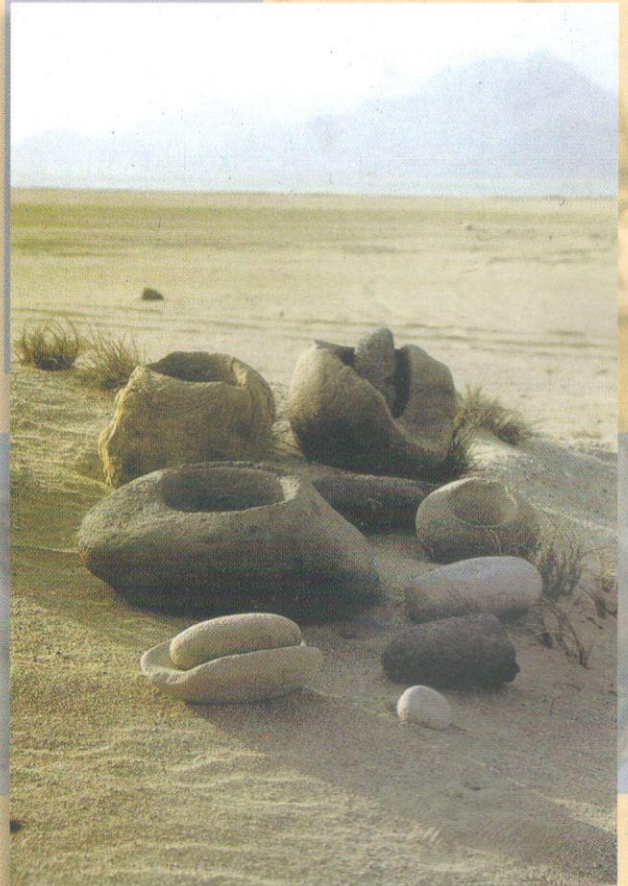
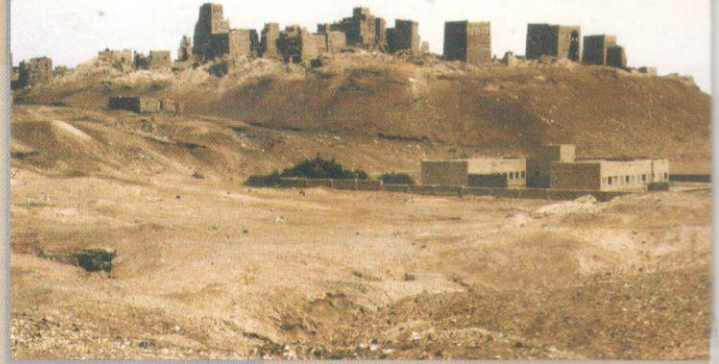
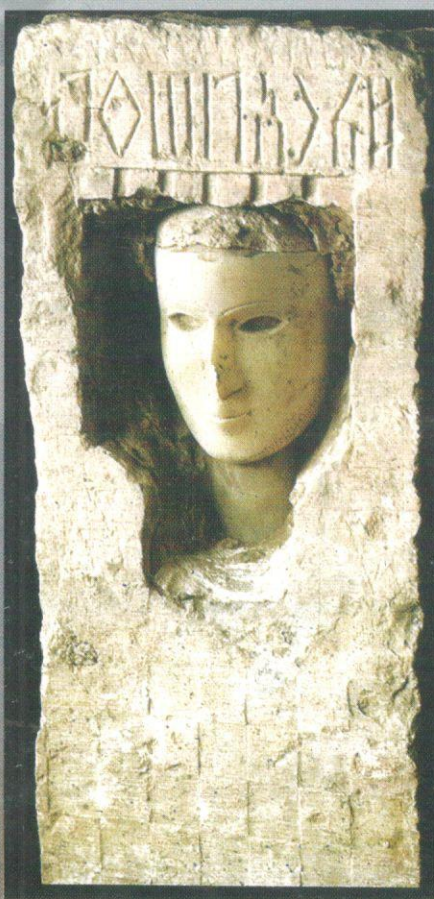
الخشبية الموجودة في المتحف الوطني حيث قام الفريق بناء على توصيات مختلفة خاصة حالة القطع من حيث اكتمالها بعملية جرد وفرز لنحو ٣٧٠٠ قطعة وتم تصنيفها علميا وفنيا. وقد تم اختيار القطع للصيانة والدراسة على مراحل مختلفة وذلك بما يتناسب وإمكانيات فريق العمل. وقد تم تصوير أكثر من ألف قطعة قبل الصيانة وتم إعداد صور للقطع التي تمت صيانتها. وتم تصوير أكثر من ٢٠٠ قطعة بالصور الملونة وبالشرائح وكذلك بالديجيتال وتم التقاط بعض الصور بالأبيض/أسود. وكان من أهداف المشروع التعريف بأهمية النقوش الخشبية بالنسبة للتاريخ اليمني القديم، حيث قام مدير المشروع بإلقاء عدة محاضرات عن النقوش الخشبية في لندن ومدينتي بينا وبامبرغ في ألمانيا وكذلك في محاضرة في المعهد الألماني للدراسات الشرقية في بيروت بالإضافة إلى كتابات مقالات في مجلات علمية. وقد بدأ مدير المشروع بالتعاون مع فريق العمل وبتوجيه المشرفين على المشروع بإعداد كاتلوج لأكثر من ١٥٠ قطعة تم اختيار ٦٠ منها كذلك بالتنسيق مع فريق العمل والمشرفين لكي تنشر في كتاب بالعربية والألمانية، وتمثل هذه القطع التي تم اختيارها للنشر كافة مواضيع ومشاكل وحالة النقوش الخشبية وكذلك أشكال الخطوط وما إلى ذلك وتهدف إلى التعريف بالأهمية العلمية للمشروع. وقامت مؤسسة جيردا هينكل بتقديم دعم مالي متواضع للمشروع. والفترة الزمنية المرسومة للمشروع كانت سنتين منها التفرغ للعمل لمدة شهرين في المتحف حيث أنجز الفريق هذه المهمة وتعتبر هذه الفترة الزمنية فترة إعداد للمشروع الذي يحتاج عدة

Bibliography

Abdallah, Y., Ein altsuedarabischer Vertragstext von den neuentdeckten Inschriften auf Holz, in: Arabia Felix: Beitrage zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien. Festschrift Walter W. Mueller zum 60. Geburtstag, hrsg. von N. Nebes, Wiesbaden 1994, 1-12.

Ryckmans, J. , Mueller, W.W. , Abdallah, Y.. Textes du Yémen Antique, Louvain-la-Neuve 1994.

Ryckmans, J. :Origin and Evolution of South Arabian Minuscule Writing on Wood (1), Arabian Archaeology and Epigraphy 12, 2001, 223-235.



al-Musnad

2004 al-musnad vol.2,

Journal of Antiquities
History & Cultural Heritage of Yemen

